Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولفظة الفطرة من هذه الجهة أولى بما يطلق عليه intuition للدلالة على هذا الضرب من المعرفة ، من لفظ الحدْس الذى جرى عليه كتاب العربية فى العصر الحديث ، إذ الحدس عبارة عن سرعة انتقال الذهن من المبادىء إلى المطالب ، ويقابله الفكر ، وهى أدنى مراتب الكشف ، والحدسيات هى ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم فيه إلى واسطة بتكرر المشاهدة ، كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس ، لاختلاف تشكلاته النورانية ، بحسب أوضاعه ، من الشمس قرباً وبعداً (١) .

وهى أيضاً أحق من الوجدان الذى ربما شُبّه بالانفعال لتعلقه بما يُدرك بالحواس الباطنة (٢) .

والمعرفة الفطرية أعم من هذا وذاك ، فهى معرفة تقترن بالمشاهدة ، وتتعلق بالحسّى والمعنوى ، كأن يعرف الإنسان أن هذا اللون أحمر وذاك أخضر ، ويعرف الألم الذى يعانيه واللذة التى يجدها ، وكأن يحكم بمغايرة الأحمر للأخضر ، وتضاد الوجود للعدم .

والمعنى الفطرى للغة إنما يظهر فى التعبير الذى تأسر اللغة فيه صورة الشيء وتوحى إلى المرء بالحياة فيه ، وكأنما تمثله وتحضره على تباين فى ذلك ، ونحن نبسُط القول فيه لأصالته فى العربية .

فمن الصور الأولية لهذه الدلالة الذاتية ما عبر عنه علماء العربية

---

(١) تعريفات الجرجانى ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ١١٠ .